يدير على الشقيق عذار آس • ويجسم بالعقيق من اللآلي
لو قال لثام آس لكان اصنع واحسن وقال الجلال بن الصفار
ما برحت يوم وداعي لها تضمني ضمة مستأنس حتى تثنى الغصن فوق النقا
وانتثر الطل على الزنجبيل احمر • وليل بتها من ثغر حبي
ومن كاسي الى فلق الصباح • افتل اقحوانا في شقيق
واشربه شقيقا في اقاح • وهو ماخوذ من قول المطوعي
ومعشوق الشمايل قام يسعى • في يده رحيق كالرحيق فسقاني عقيقا حشو در
ونقلني بدر في عقيق وقال ابن النبيه رضابك راحي آس صدغك ريحاني
شقيقي جنا خديك سوسني وبين النقا والرمل تهتز بانة
لها ثمر من جلنار ورمان وذكر الطغرائي الشفا بالخمر والعسل لوجهين
الاول لما جا في قوله تعالى في حق الخمر يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم
كبير ومنافع للناس قال اصحاب التفسير ان العرب كانت اذا غلبت
في الميسر مهما خرج لاحدهم تصدق به على الفقرا والمحاويج ويعيبون
على من لا يفعل ذلك ويسمونه البرم وما رايت من تكلم على قداح الميسر واسمائها
واحكامها مثل علم الدين السخاوي في كتاب سفر السعادة وقد ذهبت طائفة
ان التداوي بالخمر لا يجوز تمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل
شفا امتي فيما حرم عليها ولم يرخص الا للشرق اذا غص باللقمة فله ان
يسيغها بجرعة من الخمر اذا لم يجد ما في الوقت وخاف الهلاك واذا كان
التداوي عنده لا يجوز فمنع استعمالها للطرب واللذة من باب اولى
ولا فرق في مذهبه بين قليلها وكثيرها وبين عصير العنب وغيره من المسكرات
لانه قال كل شراب مسكر خمر وقال ابو حنيفة الخمر عبارة عن عصير العنب
المشتد الذي قذف بالزبد محرمات فمنها ما روي ابو داود في سننه عن
الشعبي عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي خمسة من العنب والتمر رضي الله عنهما

والحنطة

190

ما حكي عن الشريف المرتضى انه كان جالسا في علية له تشرف على الطريق
فمر به ابن المطرز الشاعر يجر نعلا له باليه وهي تثير الغبار فامر باحضاره
وقال له انشدني ابياتك التي تقول فيها • اذا لم تبلغني اليكم ركائبي
فلا وردت ماء ولا رعت العشب • فانشده اياها فلما انتهى الى هذا
البيت اشار الشريف الى نعله الباليه وقال أكانت هذه ركائبك
فاطرق المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف
ادام الله تعالى مثل قوله • وخذ النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق
عادت ركائبي الى ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على من لا يقبله
فاستحى الشريف منه وكان الشيخ صلاح الدين بن الوكيل يقول
والله قول المطرز عندي احسن من قول الشريف ذكرت بقول الطغرائي رجع
تول الى العلا المربع • الموقدون بنجد نار بادية
لا يحضرون وفقد العز في الحضر • اذا همى القطر شنتها عبيدهم
تحت الغمائم للساري بالقطر • القطر هو العود ومعناه ان هولا
الممدوحين يوقدون النار في الليل ليهتدي بها الضيف اليهم فاذا
كان الغمام ونزل المطر واطفا النار امروا عبيدهم ان يوقدوها
بالطيب ليشم الساري رائحته فيهتدي اليهم وهذا معنى مليح
غريب وعليه اعتمد المعتمد بن عباد في قوله • اكثرت من الكبا لنا ريحه غريب
لا يوقدون بغير العود للساري • ومن قول الطغرائي قول التهامي علي انه ما فارق المعنى ولا خالف المعنى وهو
يبزكو حيث حللت وهو لطيمة • مما يثير به العبير وطابها
تسدي شذاه الى البلاد ودونها • حيث يرويه الرياح رياحها
وقول الارجاني بلغاني منازل الحي ان سايلتها متى فارقت رباها الغيد
واستدلا على الحما نشر مسك • من محل الحسان منه برودا
والاصل في هذا كله قول ابي الطيب • ويفوح من طيب الثناء روائح